وإذا دعي حديث في محفل • فلمسمع من طيب ذاك غذاء
ملكا إذا وعد الجميل وفى به • وإذا توعد سائلا لا غضاء
فتسعى اهدى الزمان إلى الورى • كاسا هنيئا ليس فيه عناء
فالله يبقي ملكه السامي الذرى • قد كللته بنورها الزهراء

وكتب إلى الشيخ الامام عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي
زيدت بركته مادحا بقوله ٥

يا من سما فوق السماك مقامه • ولقد تراك الكمالات امامه
حزت الفضائل والكمال بأسره • وعلوت قدرا ثم فيك نظامه
لو قيل من حاز العلوم جميعها • لا قول انت لمسك فيك ختامه
كم منة من بكر العلى حز ابدا • عن غير كفؤ لم يجب اكرامه
فاعلم بأني شير كنو لانني • اذ لم يكن ذا الفضل شكر تمامه

ثم اجابه عن هذه منثورة ٥

لما انا نور لاح في تنويل التلوب • منشد مرآة الحقيقة فظهر المطلوب • فاندفعت آثار سوى الطامسة • وبانت الطرق الدارسة • فاكتحلت عين القريحة فسلكت في نهر النطق فاثمرت بالمسطور • وهو المقدور • واما المقام فهو اعلا من ذلك واجل • وليس يدري ذلك الا من وصل • واما العبد فانه معترف انه قد نفرت به الركاب عن بلوغ ذلك • وانما قصرت عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك • لكن حيث لاح حباب الستر من فضلكم على امتثال قبوله • فمن حق ان يتحرى له في ضمن الامتثال المطلوب والمأمول فاجابه بقوله

سيد ركبان بديع محامد • اربى على البدر التمام تمامه
قد صيغت من در البراعة مفردا • فاق الفرائد نثره ونظامه
وكسوته من حلل المديح كسابغا • وشيبت بكل لطيفة اكمامه
فجلوته يختال تيها انما • من انبيائه في الوجود تمامه
اعربت فيه عن اعتقاد خالص • ومكين ود احكمت احكامه
وحبوت ذا سكر بهيبة قصيدة • ويعقد جاتمه العلى اسوامه
اهلا به فردا اتى من مفرد • وحبا به ضيفا يجل مقامه
حقا على ولا زمانا يجب له • عوزا وحقا واجبا اكرامه
لكن على قدري فلست بكفوه • وقصرت عن هام العلا اقدامه
واليكما عذرا على جمل اتت • نحو المحترم العزيز مرامه
فاصفح بفضلك عن حقيقة نقصها • فالفضل منكم وانتم امامه
واسلم ودم للمجد عز مدافع • فلانت مبدؤه وانت ختامه

دام جودك في سعود ومجدك في صعود • بحر فتاوى زهافا زال الذكر البهج
وقام الدهر البهج • تعز في مرط الجمال والوجه • وتتعارج لمالها
من الخطار والخطل • انسوج حصن تلك الزهر احرا لا رجا • واماناته
تنوز من كل متحمل عن زيغها بتحقيق الرجا • فتقابل اقبالها بالقبول

والاغضا

والاغضا • والحظها غير مأمور بعد التقريب والرضى • فانك ما زلت للفضل وتحبه • ومنتخبه ومختصه • ولولا انا نفذ امرك المطاع • وواجب تعظيمك المنهمك في الافئدة والاسماع • لما ترآى لمرآه بحرها ولا بحرها • ولا بان لسامع خبرها ولا مخبرها • ولكن عند الاكابر • تلتمس وجوه المعاذر • ولدى اعيان الافاضل يرتجى الصفح عن التقصير والسلام ٥

٥ احمد بن محمد مكي

فاضل توقد ذكاه • وتالق بهاؤه وذكاه • نبغ واضح الغرة والجبين • ورفع عمود الصبح المبين • وكسى بضاعة الفصاحة • ورنق عن رونق البشر والصباحة • فلله براعة ملك • وطريق جادة سلك • فرنت لها عيون اوداته • ومليت غيظا صدور اعدائه • وكان للعسكرية ظن جميل • وللكمال في رجاؤه وتاميل • الا ان الاجل لم يفسح له مدى • فانقطعت زهرة حياته في باكورتها بدا الردى • وقد اثبت من بواكير طبعه المطبوع • ما يدل على فضله دلالة الماء على نظافة الينبوع فمن ذلك
هذه الابيات كتب بها الى الاستاذ زين العابدين الصديقي

لؤلؤ الثغر المنضد • فيه جريال مبرد
بسمت عنه ثنايا • رشا احوى واغيد
ام رياض معقد والسمر فيها قد تبدد
ام نجوم زهرات • من سناها الكون يوقد
ام نسيم الصبح ابدى • طيب النشر من الورد
لا ولكن ذا قريض • لامام قد تفرد
سيد حبر همام • اوحد من نسل اوحد
من له حال وقال • بهما السادات تشهد
وله في المجد شاو • دونه النجم وفرقد
بحلى سادات كرام • لهم غايات سودد
كم كرامات شهدنا • ما لها حصر ولا عد
يحمل الاصفهانا • منهم جاءت بلا حد
ملأت شرقا وغربا • فبدت في كل مشهد
عبق الكون شماما • كعبير المسك والند

وحكى الجناب الفاضل مصطفى بن فتح الله قال كنت وانا بالمدينة نظمت قصيدة في الغزل فلا جنى عليها بعض الناس وبلغ ابن مكي ذلك فاتى الى منزلي لزيارتي فلم يجدني فكتب ان ٥

اتيتك من شوقي اليك مسلما • وقد صار قلبي في هواك ذا شغل
فمن سوء حظي ما تمليت ساعة • بمرآك يا رب الفصاحة والنبل
فلا تشتغل الا عليه فانه • على نيل ما اهواه في الكرم ذو بخل

Copyright ... University